

شكبير

تمهيد

احتفل كثيرون في ٢٣ من شهر ابريل الماضي بمرور ثلثة سنة على وفاة شكبير الشاعر الانكليزي المشهور . فربما ان نكتب عنه شيئا مما يدخل في مباحث المقتطف وتكون منه فائدة اقراءه . ومدار ما كتبه على شهرة شكبير اي على دلائل هذه الشهرة واسبابها وكيفية وصوله اليها رجاه ان يكون من ذلك ما يدعو الى اصلاح التمثيل العربي (١) دلائل هذه الشهرة

اتفق الذين كتبوا عن شكبير على انه من المشاهير لكنهم اختلفوا في تحديد شهرته فقال الذي كتب ترجمته في انكلويديا ريس الانكليزية المطبوعة منذ سنة ١٨٤٠ « شاعر انكليزي من مؤلفي الروايات التثيلية وهو اشهر من ألف من اقدماء والمحدثين » . وقال الاستاذ بنسرينس في الطبعة التاسعة من الانكلويديا البريطانية انه « شاعر الكترا واعظم شعراء الروايات التثيلية الذين نشأوا في اوروبا في العصور الحديثة » . وقال العالم اوند كوشنر تيمرس في الطبعة الحادية عشرة من الانكلويديا البريطانية التي طبعت سنة ١٩١٤ انه « شاعر انكليزي ومثل ومولف روايات تثيلية »

وقال الاستاذ دودن في طبعة حديثة من سكلويديا تيمرس « انه اكبر شاعر من شعراء الروايات التثيلية » وقال الدكتور بنيامين سمث محرر سكلويديا السلتشمري « انه شاعر انكليزي مشهور وهواشهر واضعي الروايات التثيلية » . وقال يوليوس قاموس الاعلام الفرنسي « انه اول شاعر انكليزي صنف الروايات التثيلية » وقال لاروس في الانكلويديا الفرنسية « انه اعظم شاعر من شعراء الروايات التثيلية »

واثبت الاستاذ كاتل الاميريكي بالاستقراء ان شكبير اشهر رجل عند الاوربيين والاميركيين بعد نابليون بوناپرت . وذلك انه اخذ ستة من اشهر الانكلويديات الانكليزية والفرنسية والالمانية والامريكية وارصعها وقش في كل منها عن الالف الذين ضاعت ترجماتهم اوسع مكان فيه بالمقابلة مع غيرهم فاجتمع لديه ستة آلاف اسم فانتق منهم الالف الذين ذكروا في هذه الانكلويديات الستة كلها وكانت ترجماتهم فيها اوسع من ترجمات غيرهم وقسمهم الى عشر طبقات حسب طول ترجماتهم ورتب اسماء كل طبقة حسب طول الترجمات فوجد رجالا الطبقة الاولى حسب الترتيب التالي

نبوليون بونايرت شكبير . ثولتر . باكون . ارسطوطاليس . نيتي . يوليوس قيصر .
 لوثيروس . افلاطون . نبوليون الثالث . بترك . هوميروس . اصحق نيوتن . شيشرون .
 ملدون . الاسكندر الكدوني . بيت . وشنتون . اغسطس قيصر . ولنجتون . رفايل . ده كارت .
 كوليوس . كنفوشيوس . ولترسكوت . ميخائيل المجهور . سقراط الخ
 ومن رجالات الطبقة الثانية فلون . وهنيبال . وشاتويريان . ودارون . وكورنيل .
 وبطرس الاكبر . ولامرنين . وفلوطرخس . وشارلمان . وفكتور هيفو . ووزرائيلي .
 ودكس . وقسطنطين الكبير . ولافونتين . ومدام ده ستايل . وابتراط . وصفوقليس .
 وبركليس . وهيرودوس
 ومن الطبقة الثالثة مرقس انطونيوس . وشوقن . ومدام ده سفتيه . والفردوسي .
 وغاريلدي . واپرديجوس . وربكاردوس قلب الامد
 ومن الطبقة الرابعة ماريا تيرزا . ووغثو كوبرنكس وابن رشد وماري انطوانات وابن مينا
 ونيمور لنك وجنر ومحمد علي وصولون ولاثوازيه
 ومن الخامسة ارخميدس وفرنكلين وجالينوس واسكندر ديماس وبترازك
 ورشاير ورنان
 ومن السادسة ايليدس ومحمد الفاتح وغمبا وهيرودس وطيوس ومدام رولان
 ومن السابعة صلاح الدين الايوبي وجنكيز خان وپوسيفوس والامام علي
 وكرومول ولامارك
 ومن الثامنة صافو وكليوباترة وزينون ولالند وهيرخس
 ومن التاسعة تادر شاه ولشنتون وملنوس وشيوقر بطس وامبيودقليس
 ومن العاشرة السلطان سليمان القانوني وبوب والبرنس البرت وفردريك وليم وسيمونيدس
 واغفل الدكتور كاتل ذكر الانبياء والرسول حتى لا يفترض عليه رجال الدين بان شهرتهم
 ليست من قبيل شهرة البشر وعنده ان ما تقدم دليل استقرائي على ان الاوربيين والاسبركيين
 يحسبون شكبير اشهر الرجال كلهم ما عدا نبوليون واشهر الشعراء فلا يقاس احد به من
 المتقدمين ولا من المتأخرين
 واذا التفتنا الى ما كتب عن شكبير ونبوليون في غير الانكليويديات ايضاً وجدنا
 شهرة شكبير تفوق شهرة نبوليون كثيراً بل قد يكون سقراط وارسطو وافلاطون اشهر
 من نبوليون ايضاً من هذا القبيل

واشعار شكبير ورواياته التشيلية تملأ مجلداً كبيراً ولو ترجمت الى العربية وطبعت
 بقطع المقتطف وحرفه للمآت ثلاثة آلاف نسخة ومع ذلك قد طبعت بالانكليزية مراراً لا
 تحصى وعلى اشكال مختلفة عدت منها الانكليويديا البريطانية الاخيرى ٧١ شكلاً طبعت
 في انكلترا وكل شكل منها طبع مراراً . ولا نظن ان احداً قرأ اللغة الانكليزية من
 ابناءنا او من غير ابناءنا الاً قرأ روايات شكبير كلها او بعضها واتقى نسخة او أكثر منها .
 ففي مكتبتنا اربع نسخ مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث عدا الاجزاء التي روايات مخصوصة
 او لاقوال مخصوصة مما يشهد به من اقواله . فكم منها عند المئة والستين مليوناً من ابناء
 اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا والهند وعند غيرهم من قراء هذه اللغة وكم من
 الملايين طبع من هذه النسخ منذ أكثر من ثلاثمائة سنة الى الآن . فاذا فرضنا ان بيوت ابناء
 اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا ثلاثون مليون بيت (لانهم نحو مئة وستين
 مليون نفس) وفي كل بيت منها نسخة واحدة ففيها الآن ثلاثون مليون نسخة كاملة عدا
 المختارات الكثيرة الا انواع

وقد ترجم شكبير مراراً ترجمات مختلفة الى الالمانية والفرنسوية والايطالية والاسبانية
 والهولندية والدنماركية والاسوجية والبولونية والروسية
 وفيه أكثر من ٢٥٠٠ كلمة من الكلمات التي لم تعد مأثورة ولذلك عني الانكليز
 بتفسيرها وبوضع الحواشي الكثيرة على رواياته او بشرحها . وعني المصورون والحفرون في
 كل اللغات بتصوير المناظر التي ذكرت فيه على اساليب مختلفة وحفرها وطبعها . وقد عدت
 الانسكاربيديا البريطانية في طبعتها الاخيرى الكتب التي التت على شكبير في الانكليزية
 وغيرها من اللغات التي ترجم اليها شروخاً كانت اراقتادات او معجمات او ترجمات او تواريج
 ارما اشبه فلآت اسماؤها ما لو ترجم الى العربية لملأ أكثر من عشرين صفحة من صفحات
 المقتطف

وقد مرّ على هذه الروايات الآن أكثر من ثلاثمائة سنة وهي تملأ في اوربا واميركا
 وفي كل البلدان التي ترجمت الى لغاتها حتى في هذه العاصمة والناس لا يملونها . وعني اشهر
 المحللين والممثلات بتثيلها او نالوا شهرتهم بها . ولم يشتهر خطيب ولا مشي في الانكليزية الاً
 وقد رجع القواله بعبارات من اشال شكبير وجوامع كلمه
 والطلاصه اننا اذا استثنينا مشرعي الاديان الكثيرة الانتشار والاتباع فشكبير اشهر
 رجل فقام في كل العصور . وستعلم في الجزء التالي على اسباب هذه الشهرة وكيفية وصوله اليها